

# الشريف الحسين بن علي بين الصهيونيين والفلسطينيين عام ١٩٢٤م

عام الحسم في تاريخ الحسين  
السياسي

د.نضال داود محمد المومني\*

E.mail: nidalmomani@yahoo.com

\* قسم الدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

## الشريف الحسين بن علي بين الصهيونيين والفلسطينيين عام 1924م عام الحسم في تاريخ الحسين السياسي

د. نضال داود محمد المومني

### الملخص:

تتناول هذه الدراسة موقف الشريف الحسين بن علي ملك المملكة العربية الحجازية، من الوجود اليهودي والصهيوني في فلسطين عام 1924م أثناء وجوده في شرق الأردن خلال المدة (كانون ثاني حتى آذار 1924) على مقربة من فلسطين، حيث اجتمع بالوفود الصهيونية واليهودية التي قدمت لمقابلته والتباحث معه حول الوجود اليهودي في فلسطين. وبحثت الدراسة في التصريحات التي أطلقها الحسين حول الصهيونية السياسية ومطامعها في فلسطين، والتي تضمنت نظره إلى اليهود أتباع الديانة اليهودية ووجودهم في فلسطين قبل ظهور الصهيونية، وكانت تصريحات الحسين تلك مادة دسمة للصحافة الفلسطينية والعربية والصهيونية، حيث تم استغلالها وتحريفها بما يناسب كل طرف. وتعرض الحسين إلى حملة من التشكيك في موقفه من فلسطين من جهة والحركة الصهيونية من جهة أخرى، وتزعمت صحيفتا الكرمل وفلسطين هذه الحملة.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الصحف العربية المعاصرة، كان منها فلسطين والكرمل الفلسطينيتين، وصحيفة القبلة الحجازية، وصحيفة الشرق العربي الناطقة باسم حكومة شرقي الأردن، وغيرها من الصحف العربية. هذا إلى جانب صحيفة الأسبوعيات الفلسطينية (Palestine Weekly) المتشعبة لليهود، وبعض الوثائق البريطانية غير المنشورة، وغيرها من المراجع المتخصصة

مصطلحات أساسية: الحركة الصهيونية، فلسطين، اليهود، شرقي الأردن، الحجاز، الشريف الحسين بن علي، الأسبوعيات الفلسطينية

## **Al-Sharif, Al-Hussein Bin Ali between the Zionists and the Palestinians in 1924**

### **A decisive year in the political history of Al-Hussein**

Dr. Nidal Daoud Mohammad Al-Momani

#### **Abstract:**

This study is dealing with the position of Al-Sharif al-Hussein Bin Ali, the king of the Arabian Kingdom (HIJAZ) from the presence of the Jewish and Zionists in Palestine in 1924 during his residence in eastern Jordan during the period from January to March, 1924 in the vicinity of Palestine, where he met with delegations of Zionism and Judaism, who came to meet him and to discuss with him the Jewish presence in Palestine. The study discussed the statements made by Al-Hussein on the political Zionism and their desires in Palestine, which included his vision for the Jews, followers of the Jewish religion, and their presence in Palestine before the emergence of Zionism, the statements of Al-Hussein was a real substance to the Palestinian, Arab and Zionist press, where they were exploited and counterfeited as suited to each party, Al-Hussein was exposed to a campaign of doubt in his position toward Palestine on one hand and toward the Zionist movement on the other hand, Al Carmel and Palestine newspapers led this campaign.

The study depended on a group of contemporary Arab newspapers, including Palestine, Al Karmel, Hejazi Qibla, Al-Sharq Al-Arabi-speaking on behalf of the Government in eastern Jordan, and other Arab newspapers. This is in addition to the Palestinian weekly newspaper which assisted the Jews, and some British unpublished documents, and other specialized references.

---

**Keywords:** Zionism movement, Palestine, Jewish, Eastern Jordan, Hijaz, Al-Sharif Al-Hussien Bin Ali, Palestine Weekly.

## تمهيد:

لتوقيع معاهدة عربية بريطانية تستند إلى مراسلاته مع مكماهون خلال الحرب. لكن بريطانيا تجاهلت المراسلات كوثيقة مرجعية للمعاهدة المنوي توقيعها، وانحازت للحركة الصهيونية ونصت في مشروع المعاهدة المقدم للحسين على تأييد وعد بلفور، الأمر الذي رفضه الحسين. وطالت المفاوضات بين الجانبين حول مشروع المعاهدة حتى عام 1924 دون تقدم ملموس.

جاءت زيارة الحسين إلى شرقي الأردن في هذه الظروف؛ حيث علاقاته مع بريطانيا سيئة، وتعمل بريطانيا لصالح الحركة الصهيونية وتطبيق ما ورد في وعد بلفور على فلسطين. وشعر الحسين بخيبة الأمل من تحالفه مع بريطانيا التي لم تف بوعودها إليه خصوصاً ما يتعلق منها بفلسطين.

## ظروف التقاء الحسين مع الصهيونيين في شرقي الأردن:

تميز المسرح السياسي الفلسطيني خلال الفترة الواقعة بين 1924 - 1928م، بالركود والشلل، وهو ما اتسم به الصراع الفلسطيني ضد الصهيونية والانتداب البريطاني في الفترة نفسها، وكان ذلك بفعل التسوية النهائية لموضوع الانتداب من قبل عصبة الأمم، بالإضافة إلى عدم إحراز مشروع الوطن اليهودي نجاحاً عملياً واضحاً في فلسطين. وكانت سمعة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية في نهاية عام 1923م في تدهور، في الوقت الذي بدأ فيه المجلس الإسلامي الأعلى يظهر كقوة سياسية.<sup>(1)</sup>

وقسمت مذكرة بريطانية المعارضة العربية الفلسطينية المسلحة أوائل سنة 1924م إلى ثلاثة تيارات: الأول وطني قومي يتطلع إلى دولة عربية

وقف الشريف الحسين بن علي (1853-1931) إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك بعد تحالفه مع بريطانيا وفق ما عرف بمراسلات الحسين- مكماهون عام 1915-1916، والتي لم ترق إلى مستوى المعاهدات الدولية، وبموجبها أعلن الثورة على الدولة العثمانية في حزيران عام 1916م مقابل اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الآسيوية إذا ما انتصرت في الحرب. وكذلك وقفت الحركة الصهيونية إلى جانب الحلفاء في الحرب، وخرجت منها بوعد بلفور عام 1917، الذي تضمن تعهد بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي يتناقض مع تعهدات بريطانيا للحسين.

دخل الجيش البريطاني إلى فلسطين عام 1917، واعتبرت بريطانيا وجودها في فلسطين مسألة حيوية بالنسبة لمصالحها في مصر وقناة السويس وكذلك لرعاية المصالح الصهيونية. ولما انتهت الحرب العالمية الأولى وبدأت مباحثات السلام، حصلت بريطانيا بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو في نيسان 1920 على حق الانتداب على فلسطين على أن تعمل على تنفيذ ما ورد في وعد بلفور، وأقرت عصبة الأمم ذلك في تموز 1922.

ولم يعترف أهل فلسطين بوعد بلفور ولا بشرعية الانتداب وقاوموه بما أمكنهم من المظاهرات والثورات والاحتجاجات دون مساندة دولية ملموسة. وعزز مخاوفهم عام 1920 تعيين هربرت صموئيل اليهودي مندوباً سامياً لبريطانيا في فلسطين؛ والذي أخذ يعمل على تنفيذ وعد بلفور وخدمة أهداف الحركة الصهيونية.

أما الشريف حسين فقد أخذ يفاوض بريطانيا

اليهود في فلسطين برعاية بريطانيا، أرسل موسى كاظم الحسيني إلى الملك حسين مستفسراً حول هذه المادة، فأجابته الحسين في الشهر نفسه، وأكد في جوابه رغبته في زيارة المنطقة، وقال: «كونوا على ثقة بأنني أنظر إلى أهل فلسطين نظري إلى أولادي، ولا أفرق في ذلك بين مسلم ومسيحي ويهودي وطني، ومن يرجع عن الصهيونية في أطماعها البلغورية...»<sup>(5)</sup>

وأرسل الحسين في 9 آب 1923م، كتاباً إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين أمين الحسيني، تحدث فيه عن مساهمة الحجازيين في عمارة المسجد الأقصى، وأعلمه فيه أنه سيرسل عباس المالكي إلى فلسطين. وبالفعل انتدب الحسين المالكي لزيارة فلسطين مرافقاً للوفد الفلسطيني الذي زار الحجاز لجمع الإعانات لعمارة المسجد الأقصى.<sup>(6)</sup> وجاء في البيان الذي ألقاه مندوب الحسين في القدس بتاريخ 22 آب 1923م، شرحاً لموقف الحسين من مشروع المعاهدة، والمتضمن رفضه لوعده بلفور والتمسك بأرض فلسطين كاملة ضمن حدود أراضي الدولة العربية الموحدة، وأكد البيان على مضمون رسالة الحسين لموسى كاظم الحسيني - سابقة الذكر - فيما يتعلق بأهل فلسطين والصهيونيين.<sup>(7)</sup>

انطلق الحسين في رحلته قاصداً شرقي الأردن في 17 كانون أول 1923م، ووصل عمان يوم الخميس 17 كانون ثاني 1924م؛ وكانت مسألة فلسطين إحدى المقاصد الرئيسة لهذه الزيارة؛ حيث قال الحسين عنها: «إن هي إلا حياً بالوقوف على حالة البلاد والاطلاع على شؤونها ومشاورتها ذويها».<sup>(8)</sup> وانشغلت القيادة السياسية الفلسطينية أوائل عام 1924م بهذه الزيارة، «وحت الفلسطينيين الملك على رفض الانتداب والمطالبة باستقلال سورية

عظمى، تشكل فلسطين جزءاً منها، ويتحقق ذلك بمساعدة بريطانيا. والثاني، معاد للصهيونية، وقد ظهر بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، ويُلهمه في توجهه النشاط الكبير للهجرة اليهودية والتخوف من التبعية السياسية عاجلاً أم آجلاً لحكومة يهودية. والثالث، تيار إسلامي يتبنى نهجاً يساعد في المسألة الفلسطينية إلى الأمام.<sup>(2)</sup> وجاء في المذكرة أيضاً أن فئة قليلة من عرب فلسطين تتمتع بوعي سياسي بشكل كبير، أما الفئات اليهودية فهي سياسية بشكل كبير.<sup>(3)</sup>

وأشارت المذكرة نفسها إلى علاقة أهل فلسطين بالحسين، وجاء فيها أن «فلسطين على اتصال دائم بالحسين، وذلك لعوامل عدة، مع أن بعضهم ينظر إلى الحسين كحاكم غير كفاء وأنه أقل بكثير من مستوى فلسطين وحضارتها، ومع ذلك يعتبر قائد الحركة القومية العربية، ويعتبر الهاشميون الرؤساء الطبيعيين لأية مجموعة من الدول العربية قد تتشكل في المستقبل، ويتمتع الحسين بنفوذ كبير في فلسطين على الرغم من أن الفلسطينيين غير مستعدين لإطاعة جميع رغباته، إلا أنهم لن يتخذوا أي إجراء حاسم قد يشكل معارضة مباشرة له».<sup>(4)</sup> كانت تلك هي الظروف السياسية في فلسطين قبيل وصول الحسين لشرق الأردن، سفينة تائهة تبحث عن ربان يوصلها إلى بر الأمان.

برزت فكرة زيارة الحسين إلى الشرق العربي (شرقي الأردن) خلال سنة 1923م، وأكدت صحيفة القبلة ذلك في آذار من السنة نفسها. ولما أذاعت حكومة فلسطين في حزيران سنة 1923م، مشروع المعاهدة البريطانية الثانية التي عرضتها على الحسين، وفيها مادة تحتوي على الاعتراف بموقف

الوفد اليهودي أنزل الحسين منادياً في أسواق عمان بأن وفداً يهودياً قادم إلى عمان، ومن يعتدي عليه تقطع يده. <sup>(13)</sup> وذكرت الصحف العربية أن الوفد كان برئاسة الكولونيل كيش يرافقه الدكتور أيدر، وقدم الوفد للحسين عريضة مرسلة من اللجنة التنفيذية الصهيونية. <sup>(14)</sup> وأنكرت صحيفة البلستين ويكلي وجود الدكتور أيدر بين أعضاء ذلك الوفد؛ لأنه غادر فلسطين منذ فترة ليست بالقصيرة. <sup>(15)</sup>

وذكرت صحيفة فلسطين أن الوفد كان مؤلفاً من الحاخام الأكبر يعقوب مير والكولونيل كيش بالنيابة عن الجمعية الصهيونية (اللجنة التنفيذية الصهيونية)، ومن الخواجا داود يالين بالنيابة عن جمعية «فا آد هالومي» أو الهيئة القومية اليهودية في فلسطين، ومن سكرتير. وقد وصلوا عمان في 27 كانون الثاني، واستقبلهم الأمير عبد الله، وتناولوا طعامهم مع المعتمد البريطاني جون فيلي (John Philby). <sup>(16)</sup>

ودعي الوفد لتناول العشاء مع الحسين، وبعد العشاء كان للضيوف حديثاً مع الحسين وعبد الله استغرق ساعة من الزمن، وعبر لهم الحسين عن حسن نواياه نحو اليهود. وأنعم الحسين على الحاخام الأكبر مير (Meir) بوسام الاستقلال من الدرجة الأولى. <sup>(17)</sup> وانتقدت فلسطين بسخرية منح الحسين وسام الاستقلال لهذا الحاخام. <sup>(18)</sup>

وخطب رئيس الوفد الصهيوني كيش (Kish) أمام الحسين. <sup>(19)</sup> وذكرت الأسبوعيات الفلسطينية أن الرسالة قدمها كيش إلى الحسين وقام فؤاد الخطيب وزير الخارجية الحجازي بقراءتها <sup>(20)</sup>. وأهم ما احتواه الخطاب، بداية مخاطبة الحسين بملك الحجاز - اللقب الرسمي المعترف به دولياً

وفلسطين والأقطار العربية الأخرى ومحاولة تحقيق الوحدة العربية». <sup>(9)</sup> وعُلمت الآمال العربية على تلك الزيارة خاصة آمال الفلسطينيين في تحقيق استقلال فلسطين، وقدمت وفود فلسطينية متعددة إلى الحسين في شرق الأردن لبحث مسألة فلسطين وتغلغل الوجود الصهيوني فيها.

لم يقف اليهود الموجودون في فلسطين مكتوفين الأيدي تجاه وجود الحسين على مقربة منهم، وتابعوا أخباره أولاً بأول. وكتبت الصحف اليهودية حول زيارة الحسين إلى شرق الأردن ومقاصدها، فقالت البلستين ويكلي (Palestine weekly) - مع أنها لا تحب الدخول في الموضوع-: ليس للحسين الحق في إملاء إرادته بشأن فلسطين، وأن أهل فلسطين يفضلون الحكم البريطاني على حكم الحسين، وأضافت أنه ليس لزيارته أي علاقة بمسألة فلسطين، بل هي للتفاوض مع أولاده حول الأوضاع في الجزيرة العربية ومؤتمر الكويت وغيرها من الأمور، وأن الحسين لن يتدخل في مسألة فلسطين؛ لأنه في أمس الحاجة إلى العطف البريطاني. <sup>(10)</sup>

وقد وصل إلى عمان للسلام على الحسين في كانون ثاني 1924م، وفد يهودي برئاسة الحاخام باش، وهو وفد ديني بحت. <sup>(11)</sup> وتلاه وفد يهودي (صهيوني) ضم كلاً من الرئيس جاكوب مير (Rabbi Jacob Meir) والكولونيل ف.ج. كيش (F. H. Kish) وشخصيات بارزة من اللجنة التنفيذية الصهيونية الفلسطينية، والسيد ديفيد يالين (David Yellin) رئيس المجلس الوطني اليهودي، والذي نقل تحيات الجالية اليهودية في فلسطين للحسين، أثناء زيارة الوفد له بتاريخ 27 كانون ثاني. <sup>(12)</sup>

وقالت صحيفة فلسطين العربية: أنه قبيل قدوم

وما يبذلونه من السعي والعمل في سبيل هذه الغاية وقد تأيد ذلك أخيراً باعتراف دولي<sup>(23)</sup>، إشارة إلى وعد بلفور.

ورد الحسين قائلاً: «... من الواجب علينا خدمة البشرية والسعي للمساواة بين أبنائها الذين جعلهم الله في ذمتنا، تحت رعايتنا...». وأشار الحسين في رده إلى علاقة العرب بالدولة العثمانية - والصلات العربية القديمة مع الأمة التركية، ثم مقاتلة العرب بالعرب لأجل تلك الروابط، « ولاعتقادنا حينئذ بأن سلامة العموم منحصرة في سبيل تقوية هذه الروابط التي أهمها الإسلامية»، ولما سارت الحكومة العثمانية الأخيرة « بالمجموع إلى الاضمحلال» انتهاز العرب فرصة الدعوة البريطانية، وسعوا للمحافظة على الحقوق القديمة والاستقلال الفعلي.<sup>(24)</sup>

وأضاف الحسين قائلاً: « لذلك أقول يا حضرة الكولونيل أنكم وهياتكم يجب أن تعلموا كيف تتحتم الاستماتة في سبيل الوصول إلى ما استهدفنا إليه...، ومع هذا فإنكم إذا أحببتم الدخول علينا ومواطنتنا على الطريقة التي تدخل بها الأمم على الأمم فإننا سوف نرحب بكم ونحترمكم ونساعدكم وتساعدوننا يا بني إسرائيل، وإنا نحن العرب أحرص الناس على الشهامة والوفاء وهاهم الإسرائيليون بين ظهراي العرب عندنا يتمتعون بكل ما يتمتع به سواهم من السكان في الحقوق وكافة مقتضيات العدل والإنصاف في المعاملات، ولا فرق عندنا بين النصارى واليهود في الأديان». <sup>(25)</sup>

وأشارت صحيفة الشرق العربي - الصحيفة الرسمية لحكومة شرقي الأردن - إلى أخبار الوفد اليهودي وإقامته في عمان بعمومية واختصار، وذكرت أن الكولونيل كيش ألقى خطاباً ترحيبياً بين

آنذاك -، ثم استعرض الخطاب عمق العلاقات التاريخية المشتركة بين الشعبين العربي واليهودي وكونهما من السلالة السامية، وساوى الخطاب بين الشعبين في أن يشعرا وهما في «بدء نهضتهما القومية بضرورة إشراك مصالحهما الحيوية باجتهد»<sup>(21)</sup>.

وجاء في الخطاب: «إن الأمة الإسرائيلية عازمت على أن تعيش مع الشعوب بكمال الاتحاد والاحترام المتبادل، وأن تسعى مع هذه الشعوب لجعل الوطن المشترك بلداً زاهياً زاهرة حتى تضمن نهضتها». وأضاف: «إن رغبة الشعب الإسرائيلي في الاشتراك مع الأمة العربية في سبيل... تجلت بكل أقوامها نشوءاً قومياً بسلام واطمئنان بأجلى بيان بطريقة رسمية في القرار الآتي الذي اتخذته المؤتمر الصهيوني الثالث عشر في اجتماعه سنة 1923م». وذكر الخطاب نص قرار ذلك المؤتمر الذي منه أن «الشعب الإسرائيلي الذي قد بدأ بإنشاء وطنه القومي مستعد بكل ما أوتي من قوة أديبة ومعنوية وقومية أن يتحد مع العالم الشرقي الآخذ في النشوء والارتقاء على حين أنه ذوهمة وقدرة عظيمتين، وأن يكون يدا واحدة مع سائر الشعوب التي يساويها في المصير على أساس متين واتفاق مثمر في المصالح...، وأن حقوق جميع العناصر في فلسطين ستكون في جميع الأحوال مرعية مقدسة دون تمييز فريق على غيره. هذا وأن عزم الشعب الإسرائيلي على التنفيذ الآن بروح الاشتراك في العمل وإخلاص النية نحو إخواننا العرب».<sup>(22)</sup>

واحتوى الخطاب لفت أنظار الحسين إلى أن « لفلسطين مركزاً خاصاً في قلوب أبناء الشعب الإسرائيلي، وذلك بسبب العلاقات التاريخية ومحبتهم القلبية لها ورغبتهم الشديدة في إحيائها،

المفاوضات البريطانية العربية حول مشروع المعاهدة خلال سنة 1924م، آخذين بالاعتبار ارتباط تلك المفاوضات باتصالات الصهيونيين بالحسين من الناحية الزمنية والمكانية أثناء تواجد الحسين في شرقي الأردن. ولم يحظ مشروع المعاهدة حتى عام 1924م بتصديق الجانبين، لاعتراض الحسين على بعض بنودها المتعلقة بفلسطين والاعتراف بوعدهم بلفور، والتي تخالف توجه الحسين نحو الوحدة العربية الآسيوية وضمها فلسطين.

وكان الحسين قد أصدر في 4 كانون أول 1923م، قبيل قدومه إلى عمان، منشوراً موجهاً إلى الشعب البريطاني، استعرض فيه علاقة العرب ببريطانيا، والتي قامت على تحالف وعدت بريطانيا بموجبه بوحدة العرب واستقلالهم. وطالب الحسين بريطانيا بتنفيذ العهد التي قطعتها للعرب، وجاء فيه: «وإني أضع قضية موقفهم وحيرتهم على منصة آراء الشعب النجيب البريطاني لتلا يقع عليهم لوم أو تثريب إذا اتخذوا خطة أخرى لدفع هذه النقيصة العظمى المسودة لتاريخهم المجيد مهما يكن من أمر تلك الخطوة وشأنها المقبل...، وإني لست بمقام المنذر بل المذكر...»<sup>(28)</sup> ويدل محتوى المنشور على تأزم العلاقات بين الحسين وبريطانيا في تلك الأثناء.

وعرض اللورد (رجلان) بالحسين وعائلته عقب هذا المنشور، وقلل من أهمية الحسين خاصة والعرب عامة خلال الحرب وبعدها، وقال: إن الحسين كوفئ على ما قدم لبريطانيا.<sup>(29)</sup> وردت صحيفة القبلة على تعريض (رجلان)، فأعادت عرض سيرته، وأشارت إلى أن رجلا هونفسه الميجر سمارست (سمرست)، وكان ضابط ارتباط في درعا أيام الحكم الفيصلي، وعُرف عنه آنذاك « بحبه الشديد للعرب ومقاومته

يدي الملك، أشار فيه إلى علائق القرابة بين الشعوب السامية، وأجاب الحسين بكلمات تدل على تمسك جلالته « بحق العرب التام في الحرية والاستقلال وردة كل ما يناه في ذلك، هذا مع المحافظة على حسن الصلات الإنسانية عملاً بالمبادئ العربية الصحيحة»<sup>(26)</sup>.

وقالت صحيفة فلسطين منتقدة خطاب كيش أمام الحسين، وما جاء فيه حول قرار المؤتمر الصهيوني الثالث عشر المتضمن أنه « يجب على الأمة اليهودية أن تتعاون مع العرب على إنشاء فلسطين وأن تعيش معهم بسلام». وأضافت فلسطين: « على حين أن مؤتمرات اليهود - الصهيونيين - ...، قررت أنه لا يجوز ليهودي أن يعطي شغلا لعربي...، بل إن داود يالين ذاته، وهو وكيل أملاك «مونيغوري» لا يعطي قروضا لليهود إلا إذا تعهد بأن لا يستخدم عربياً...»<sup>(27)</sup>.

آثار تصريحات الحسين حول الصهيونية على مفاوضاته مع بريطانيا وعلى وضعه السياسي:

ارتبط موقف الحسين من مشروع المعاهدة البريطانية العربية خاصة عام 1924م بطبيعة موقفه من الوجود الصهيوني في فلسطين، فتعرض الحسين لضغوط كبيرة من جانب بريطانيا، ليعدل موقفه من الصهيونيين في فلسطين، الذي اعتُبر آنذاك متطرفاً من جهتي النظر البريطانية والصهيونية. ولعب الإعلام الصهيوني النشاط دوراً كبيراً في السعي لتحويل موقف الحسين تجاه فلسطين وتحريف أقواله لخدمة المسألة الصهيونية، برعاية بريطانية دائمة. ولتوضيح هذا الأمر ألقى الضوء على الظروف السياسية التي رافقت



مع الصهيونيين مقابل تصديق المعاهدة العربية البريطانية، وضم فلسطين إلى الوحدة العربية.<sup>(36)</sup> وأقام الحسين مأدبة ملكية مساء يوم 3 شباط، حضرها المندوب السامي البريطاني في فلسطين هربرت صموئيل (Herbert samuel) والموظفون البريطانيون في عمان، والأمير عبد الله وأعضاء حكومة شرقي الأردن، وحضرها من اليهود (الصهاينة) الكولونيل كيش والمستر داود يالين (Yellin)، بالإضافة إلى عدد من رجال فلسطين. وقام الحسين بمناسبة وصوله إلى الأردن بتبرعات مالية إلى الفقراء في البلاد العربية المجاورة، كان منها (500) خمسمائة دولار إلى الفقراء في القدس من المسيحيين واليهود كما ذكرت البلستين ويكلي<sup>(37)</sup> وشككت صحيفة فلسطين في طبيعة المفاوضات التي يجريها الحسين في عمان، خاصة بعد إقالته لمندوبه في لندن - ناجي الأصيل - لمماشاته السياسية البريطانية على حساب القضية العربية؛ هذا بالإضافة إلى إجراء الحسين مباحثات مع أهل فلسطين من جانب والصهيونيين والبريطانيين من جانب آخر. وأعادت نقل تصريح الحسين للوفد الصهيوني، وهو: «إن العرب يرحبون بكم إذا دخلتم من الباب الذي تدخل منه الأمم على الأمم» بشرط التنازل عن وعد بلفور. وأكدت فلسطين أن الكلمة الأخيرة في هذا الشأن هي لأهل فلسطين<sup>(38)</sup>.

وأخذ عرب فلسطين، أثناء وجود الحسين على مقربة منهم، يبحثون في طرق مقاومة الوجود الصهيوني/ اليهودي المتنامي في فلسطين. ونشرت صحيفة فلسطين اقتراحاً لأحد الفلسطينيين مقدماً إلى الملك حسين يتضمن أن يشتري الحسين أراضي فلسطين وشرقي الأردن، ويوقف ريعها على البيت

للصهيونية» وتغير بعد ذلك، وأخذ يبث الفساد بين القرى حتى اشتهر بين الناس، وهو صاحب اتفاقية أم قيس «مكيس». وذكرت القبلية أسباباً أخرى لتعريضه بالحسين حدث أثناء إقامته في إربد كضابط ارتباط.<sup>(30)</sup>

وأكد الحسين في تصريحاته أواخر كانون ثاني 1924م، لمراسل الدايلي اكسبرس اللندنية، أنه لا يقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب، وأنه لن يوقع مشروع المعاهدة مع بريطانيا إلا على ذلك الشرط، واستعد الحسين للاعتدال في مفاوضاته مع بريطانيا إلا فيما يتعلق بوعد بلفور، ورغم ذلك فقد أثنى الحسين على اليهود - ووصفهم بالذكاء والاستقامة والجد<sup>(31)</sup> - وقال: «إن البلاد العربية تقبلهم على قاعدة المساواة وأنكر الصهيونية السياسية، وقال: أنه يتذكر طلب وايزمن من مؤتمر الصلح بأن تكون فلسطين يهودية كما أن إنكلترا إنكليزية.<sup>(32)</sup> وأوضح الحسين أنه بعد مثل هذا الإعلان المتطرف فإنه لا يستطيع أن يؤمن بصدق السياسة المعتدلة للدكتور وايزمن<sup>(33)</sup>. ونقلت «شركة البرقيات الفلسطينية» في 13 شباط عن صحيفة السياسة، أن الحسين رغب في التوفيق بين العرب واليهود، وذلك على أن «لا يكون مملكة يهودية في فلسطين وأن تحدد المهاجرة اليهودية»<sup>(34)</sup>

وعلقت صحيفة «دايلي اكسبرس» على أقوال الحسين لمندوبها قائلة: «إن مشروع المعاهدة الإنكليزية الحجازية يكلف الملك حسين الاعتراف بالنظام الحاضر في فلسطين؛ فإذا فعل ذلك كان موافقاً على الصهيونية ومعتزفاً بها»<sup>(35)</sup>. وكانت الدوائر السياسية في لندن تنظر إلى أن الحسين سيقنع أهل فلسطين بما لديه من نفوذ للتعاضد

وهذا واجب شريف أمام العرب واليهود يستشعر العالم أجمع بتأثير منافعه».<sup>(42)</sup>

أشرت من قبل في هذا الفصل إلى الارتباط الوثيق بين حدوث تقدم في المفاوضات حول مشروع المعاهدة العربية البريطانية باعتدال موقف الحسين من الوجود الصهيوني في فلسطين. وكانت الصحف البريطانية قد ذكرت على لسان ناجي الأصيل، مندوب الحسين في لندن، أن الأصيل بعث برقية إلى الحسين في تشرين ثاني 1923م، أخبره فيها بأن بريطانيا وافقت على شروطه كما وافقت على تشكيل حكومة وطنية مدنية في فلسطين لحماية مصالح العرب واليهود على حد سواء؛ ونصح الأصيل الحسين بقبول هذه الشروط، والتي ستلقى ترحيباً بين العرب، ولن يعارضها الصهيونيون.<sup>(43)</sup>

وكان قد أُشيع في الصحف العربية في فلسطين، على لسان مندوب الحجاز في لندن الدكتور ناجي الأصيل، أن الحسين مستعد لقبول توقيع المعاهدة مع بريطانيا، وقد بحث ذلك مع أهل فلسطين وهم مستعدون، وذلك لفض النزاع الخاص بالصهيونيين في فلسطين، ويبدو أن الصهيونيين مستعدون لقبول المشروع. وأضافت إن بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب في العراق وشرقي الأردن والجزيرة العربية حالما يقبل الحسين المشروع، وأنها مستعدة بأسرع وقت لإنشاء حكومة نيابية في فلسطين، وأن تمنح العرب أعظم قسط من الاستقلال مع المحافظة على مصالح الصهيونيين، وأن الأصيل سيبعث بذلك إلى الحسين.<sup>(44)</sup> واستنكرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني السادس هذا التصريح.<sup>(45)</sup>

كثر حديث الصحافة العربية والأجنبية في شباط عام 1924م عن المعاهدة العربية البريطانية، وأن

الحرام؛ وذلك لمواجهة المطامع الصهيونية في فلسطين وشرقي الأردن، أو أن يدعو جلالته إلى تأليف شركة للقيام بهذا العمل، فتكون من أمراء الجزيرة وخيرة أهل سورية. واستحسنت الصحيفة هذا الاقتراح، واعتبرته سهلاً ممكناً، حيث يملك الحسين وأشرف مكة الأطيان الكثيرة في مصر.<sup>(39)</sup> وحاولت صحيفة فلسطين حث الحسين للاهتمام بهذا الاقتراح أكثر من مرة خلال سنة 1924م.<sup>(40)</sup>

وأكد تقرير بريطانيا لشهري كانون ثاني وشباط عام 1924م حول الأردن، أن زيارة الحسين كانت تهدف إلى مناقشة القضية العربية مع المندوب السامي البريطاني وغيره من الموظفين البريطانيين خاصة فيما يتعلق بفلسطين. لكن تأثير زيارة الحسين كان قليلاً على فلسطين.<sup>(41)</sup>

صرح الدكتور وايزمن، رئيس الجمعية الصهيونية العامة، حول رأيه في التقاء الوفد اليهودي (الصهيوني) بالحسين بقوله: «إني مسرور جداً بخبر مقابلة وفد يهودي للملك حسين في عمان إذ تم تبادل الآراء بصورة ودية في المواقف في فلسطين وفي العلاقات بين اليهود والعرب...، واني متأكد بأن الاعتدال يتغلب على الجانبين، وأنا سنرى اليهود والعرب في فلسطين يعيشون ويعملون معا بمحبة لتأييد وعد بلفور والانتداب تأييدا صوّت له المؤتمر الصهيوني الثاني عشر في قراره سنة 1921م، وهذا يؤدي إلى انتعاش فلسطين المهمة منذ قرون ويساعد ماديا واقتصاديا وأديبا، ليس فقط عرب فلسطين بل الشعب العربي العظيم في البلدان المجاورة. أعتقد بدنو الوقت الذي فيه يعمل العنصران الشقيقان متّحدين اقتصاديا وأديبا لإنهاض البلدان التي كانت مهداً للمدنية، والتي ترجع ثانية إلى مجدها القديم.

بعدم وجود معلومات «وافرة» لديه عن المفاوضات بين الحسين ووفد اللجنة الصهيونية، ولكنه يأمل بتفاهم الفريقين « إذا مشوا في الطريق السوي التي لا تعارض الأمانى الطبيعية، فحينئذ يرجى بلوغ الآمال بسهولة، لأنه لا يمكن مقاومة السنن الطبيعية والعدالة». وصرح فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز بأنه زار المندوب السامي - في فلسطين - وقابل الكولونيل كيش « رئيس الجمعية الصهيونية في القدس»<sup>(48)</sup>.

وصرح المستر لبسكي، رئيس الجمعية الصهيونية الأمريكية حول فوائد وعد بلفور وصك الانتداب قائلًا: « ... ولا نشك في أن المنفعة من ذلك لا تنحصر فقط في عرب فلسطين سواء سياسيا أو اقتصاديا، بل ستوجد طريقة للاشتراك في العمل بين اليهود والعرب تكون مفيدة لملايين العرب في خارج فلسطين، وإذا كان ما يقال عن الأمير عبد الله حقيقيا فذلك يعني أن الزعماء المسؤولين بدأوا يقدرّون فهم الموقف».<sup>(49)</sup>

**الحسين بين اليهودية والصهيونية (تصريحات جديدة):**

قدم لزيارة الحسين في الشونة في 24 شباط 1924م، وفد من اليهود في القدس، يمثل جمعية «أكودات إسرائيل» وعلى رأسه الحاخام الأكبر «سوننفيلد» الذي يزيد على الثمانين من العمر، ولم يخرج من فلسطين منذ خمسين سنة. ورفع الوفد إلى الحسين كتابا جاء فيه: « إن اليهود الأرثوذكس لا تمثلهم الجمعية الصهيونية، وأن ليس للجمعية الصهيونية الحق أن تتكلم باسم اليهود، وأنه إذا لم يكن بد من أخذ رأي اليهود في ما يتعلق بهم فيجب أن

توقع الحسين عليها بات وشيكا، وأنها تتضمن موافقته على وعد بلفور، وقد زاد اللغط والتشكيك في موقف الحسين ونواياه نحو فلسطين، فكان لا بد من توضيح موقف الحسين بشكل رسمي لا يقبل التحريف والتشكيك.

أصدر الديوان الملكي الهاشمي بلاغا رسمياً من عمان، حول تصريحات الأصيل السابقة؛ وكانت المقطم قد نشرت تلك التصريحات في 14 و 17 شباط، نقلا عن «شركة برقيات رويتر» والتي جاء فيها على لسان الأصيل: « ... وقد أدهشني ما جاء في صحف فلسطين عن آراء الملك حسين في استقلال فلسطين، واعتقد أن حالة عدم الجزم الحاضرة نشأت عن التباس وسوء تفاهم بدليل أن الملك حسين لم يتلق تلغرافا هاما أرسل إليه في نوفمبر، متضمنا الشروط التي قبلتها الحكومة البريطانية مبدئياً على قاعدة التعليمات الصادرة من الملك نفسه. وقد بحث في هذه الشروط مع عرب فلسطين وهم مستعدون لقبول المشروع لفض النزاع الخاص بالصهيونيين في فلسطين، وهنالك من الأسباب ما يبعث على الاعتقاد بأن الصهيونيين مستعدون لقبول المشروع». ونقل البلاغ الهاشمي تصريحات الأصيل التي أشرت إليها سابقا.<sup>(46)</sup>

وعلق البلاغ على تلك التصريحات بأنها متناقضة، ومع ذلك فراوي الكذب ليس بكاذب. ونفى البلاغ كل ما جاء فيها، ودعا صحيفة المقطم وغيرها إلى التثبت من صحة الخبر أو التصريح قبل نشره، وعدم رمي الحكومة العربية بالإساءة والنقيصة. وأرخ البلاغ في 16/ رجب 1341هجرية، الموافق 21 شباط 1924م<sup>(47)</sup>.

وصرح حسن خالد رئيس حكومة شرقي الأردن،

يؤخذ رأي اليهود الأرثوذكس أيضاً»<sup>(50)</sup>.

وأبدت صحيفة فلسطين التي نقلت الخبر عدة تعليقات حول زيارة الوفد منها: أن الصهيونيين حاولوا منع هذا الوفد من الذهاب إلى الشونة، وأن الجمعية الصهيونية لا تمثل إلا نفسها، والصهيونيون في فلسطين قلة قليلة واليهود الأرثوذكس الأكثرية العظمى ينكرون السياسة الصهيونية.<sup>(51)</sup>

وأثارت زيارة هذا الوفد للحسين سخط الصهيونيين؛ «لأنهم لا يحبون أن يعرف الناس أن بين اليهود من ينكر الجمعية الصهيونية وسياستها، فحملت الصحف الصهيونية حملات شديدة على هذا الوفد...»<sup>(52)</sup>. وبرزت ازدواجية الموقف الإعلامي اليهودي والصهيوني اليهودي من تلك الزيارة، ليظهر أن اليهود في فلسطين منقسمون على أنفسهم إلى قسمين، أحدهما ديني، والآخر سياسي تمثل في الجمعية الصهيونية، اتضح ذلك من خلال تباين مواقف الصحف اليهودية، فقد أشارت صحيفة يهود العالم «Jewish world» إلى تلك الزيارة، وإلى الحاخام الأكبر «سوننفيلد» وأسما الوفد «كلاباً كلبية». في حين أن صحيفة إسرائيليين - «Israelite» - وهي لسان حال «جمعية أكودات إسرائيل» التي يزيد أعضاؤها على المليون، قد مدحت ذلك الوفد، وقالت: «إن الإهانة التي يوجهها الصهيونيون إلى ذلك الوفد لا تنال غبار حدائه، وأن زعماء الحركة الصهيونية هم أنفسهم سبب فشل تلك الحركة، لأنهم لا يرمون إلا إلى امتصاص مال اليهود وحصر السلطة في أيديهم»<sup>(53)</sup>.

واتسعت شقة الخلاف بين الطرفين «الجمعية الصهيونية - اليهود الأرثوذكس»، عندما زار وفد من اليهود الأرثوذكس «العلمانيين» «نورثكلف»

صاحب التيمس، فاحتقرهم الصهيونيون، ومما زاد سخط الصهيونيين وجود حاخامين من أكبر حاخامي اليهود في العالم، جاء إلى القدس لإصلاح ذات البين، بين اليهود الأرثوذكس والصهيونيين، فلم يوفقاً «؛ لأن الصهيونيين رفضوا أن يصلحوا اليهود الأرثوذكس الخائنين، فاستحسن هذان الحاخامان الكبيران ذهاب الوفد اليهودي الأرثوذكسي إلى الشونة»<sup>(54)</sup>.

وقابلت اللجنة نفسها - أي لجنة الوفد اليهودي الأرثوذكسي - الذي قابل الحسين - بعد عودتها إلى فلسطين الكاردينال البريطاني في فلسطين «بارون» وقدمت له نسخة الخطاب الذي تلتته على مسامع الحسين، مع عريضة أخرى تتضمن مطالب اليهود الأرثوذكس، «فقال لها نيافته أن الإنجليز يجهلون هذا الأمر وأنه سيعلن ذلك عند رجوعه». وكان هذا الرجل قد صرح بإمكانية اتفاق العرب واليهود على أساس صك الانتداب والوطن القومي، إذا كانت طلبات كل فريق معقولة، «وإذا لم تبذل الصهيونية المتطرفة جهودها لنيل السيادة، وإذا قامت الإدارة بواجباتها بتعقل وحكمة...»<sup>(55)</sup>.

وحدث أثناء وجود الحسين في شرقي الأردن أن ألغت تركيا الخلافة العثمانية بتاريخ 3 آذار 1924م، فعرض العرب الموجودون في شرقي الأردن الخلافة على الحسين، فقبلها بتاريخ 11 آذار، وأعلن يوم 14 منه عيد الخلافة الرسمي في الأقطار العربية التي بايعت الحسين بالخلافة، وقد بايعه بالخلافة أهالي شرقي الأردن والحجاز وسورية والعراق ولبنان وفلسطين، وعارضتها مصر ونجد<sup>(56)</sup>.

وصرح حايم وايزمن عقب إعلان خلافة الحسين: «إننا منتظرون لنرى نتيجة استرداد العرب

ولما نُشر تصريح الحسين السابق في صحيفة فلسطين بتاريخ 14 آذار 1924م، استنكره الكولونيل كيش، وأبرق بذلك إلى فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز؛ الذي أجابه بنفي التصريح. ثم أرسل كيش سكرتير اللجنة الصهيونية السياسي بكتاب إلى فؤاد الخطيب يطالبه فيه بتكذيب الخبر رسمياً، فبعث الخطيب كتاباً جوابياً احتوى على عدة أمور، وهي: تأكيد نفي تصريح الحسين الذي زعمته صحيفة فلسطين، وتأكيد الخطيب لمبعوث كيش «جاكوبش» عدم صحة الخبر ووعده بإصدار تكذيب رسمي في أول عدد يصدر من صحيفة الشرق العربي، وأرفق صورة التكذيب مع الكتاب، ومما جاء في الكتاب بعد شكر الصهيونيين لتهانيهم الحسين بالخلافة، ما يلي: «... ويخبركم - الحسين - بأنكم ستجدون خطته هي هي بعينها كما كانت يوم فارقتموه».<sup>(61)</sup>

وتناقلت الصحف نص البلاغ الرسمي الذي نشرته صحيفة الشرق العربي حول الموضوع، وكان على النحو التالي: بلاغ رسمي من الديوان الهاشمي «إن البيانات التي نشرتها صحيفة فلسطين عدد 662/4 بتاريخ 14 آذار منسوبة إلى جلالة الخليفة الأعظم عن البعثة اليهودية مجردة عن الحقيقة. يثبت هذا بدهاءة ما كتبتة في ذلك العدد حتى بشأننا بصورة تمس كل حياتنا وهذا كاف لبيان الحقيقة»<sup>(62)</sup> وذلك إشارة إلى ما كتبتة فلسطين بتاريخ 14 آذار، تحت عنوان «عرش فلسطين والأمير عبد الله بن الحسين» ردت فيه على الصحف التي تخطئها في تعريضها بالأمير عبد الله. وانتقدت صحيفة فلسطين موقف عبد الله من فلسطين والوجود الصهيوني فيها، ونقلت ما نسب إلى عبد الله من تصريحات حول هذا الأمر، ومخالفته بهذه التصريحات لخطة

منصب الخلافة بعد أن فقدوها أربعمئة سنة، وما سيكون لرجوعها إلى العرب من التأثير على مستعمرينا في فلسطين. إن فلسطين جسر بين العرب والمصريين وانتقال الخلافة سيؤدي فيما يرجح إلى نزاع بين هاتين البلدين».<sup>(57)</sup> ويبدو أن وايزمن كان يعتقد أن استرداد العرب لمنصب الخلافة بشخص الحسين قد يؤدي إلى تغيير موقف بريطانيا في فلسطين لصالح العرب، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وقدم لتهنئة الحسين بالخلافة وفد من اليهود الأرثوذكس برئاسة الدكتور دهان، ونشرت الصحف تصريحاً قاله الحسين لذلك الوفد ونصه: «إنني اعتبر السياسة الصهيونية غير عادلة للمسلمين والمسيحيين واليهود الأرثوذكس، وبصفتي خادم العدل سأقاوم هذه السياسة اللادينية غير العادلة بوساطة العالم الإسلامي مقاومة شديدة»<sup>(58)</sup>. ومن جملة ما قاله الحسين للوفد: «إن من مقتضى وظيفتي كخليفة الحكم بالعدل وستكون أيام خلافتي زمن سلام وإخاء»<sup>(59)</sup>.

وحملت الصهيونية حملة شديدة على تصريح الحسين هذا، الذي أعلن فيه مقاومة الصهيونية، وعلى الوفد اليهودي الأرثوذكسي، ليس لأنه تصريحاً جديداً، بل لأنه صدر عن خليفة المسلمين. وانتقدت الدكتور دهان رئيس الوفد الذي وصفته «بعده الحكومة وافوكاتو العرب». وسعى الصهيونيون بعد ذلك إلى نفي ذلك التصريح الذي صدر عن «الملك - الخليفة» بتصريح مشابه، وذلك: «ليحولوا دون التأثير السيئ الذي - قد - يحدثه في العالم اليهودي»، وذلك بوساطة وزير الحسين فؤاد الخطيب «صديق الإنجليز والفرنسيين واليهود».<sup>(60)</sup>

والده. (63)

إرسال برقيتهم، بما يلي: «...نصرح لكم بضرورة التأكيد لأن لا دخل لأحد في مسائل أي مذهب، وتصريح جلالته لحضرتكم مرارا بما صرح به، ولن نجد من الأعضاء بما هو معلومكم بدخول من يريد القدوم من الباب الذي تدخل به الأمم على الأمم إلى آخره كاف لما ذكر عن بحث «دوار هايوم»». (66)

وانتقدت صحيفة فلسطين الحسين وفؤاد الخطيب على أثر هذه التصريحات، ودافعت عن نفسها، وتمنت أن يكون عهد الحسين الخليفة ومجلس شورى الخلافة أفضل من عهد الحسين ووزير خارجيته الخطيب بالنسبة لفلسطين. (67)

ونشرت فلسطين خبرا تحت عنوان «المتناقضات» على لسان موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية في القدس، في حديث له مع صحيفة فلسطين حول تصريح الحسين: «إن صاحب الجلالة قال له بخصوص تصريح جلالته...، أنني لم أقل أن السياسة الصهيونية اللادينية، وإنما قلت وأكرر قولي: أنني اعتبر أن السياسة الصهيونية غير عادلة... إلى آخر التصريح مما هو معروف». (68)

ومما يجدر ذكره ما نشرته صحيفة فلسطين حول «سام ليفي» صاحب الدليل، الذي هو نفسه صموئيل ليفي الذي زار الحسين، وتحدث له الحسين بما نشر في فلسطين نقلا عن «دوار هايوم». وأكد ليفي ما نشر وزاد عليه أن الحسين سأله: «لماذا لا يأتي اليهود إلى شرقي الأردن فيشتروا الأراضي وينشئوا المستعمرات ويؤسسوا محلات تجارية لهم فيستفيد أهل البلاد من خبرتهم ويقتمدون بهم؟». وبعد الجدل بين ليفي وصحيفة فلسطين قالت الصحيفة: إن كل ما نشر حول الموضوع لا يمكن تأويله ونسبته إلا للدعاية الصهيونية، ورجت أن يكون الأمر كذلك.

وعلقت صحيفة فلسطين على أثر إعلان ذلك التأكيد الرسمي لها باعتباره «خدمة للصهيونيين»، وأضافت: أن خارجية الحجاز كذبت هذا الخبر وسكتت عن خبر آخر يظهر جلالته الحسين بوجهين أمام أهل فلسطين، فقد نقلت فلسطين ما نشرته صحيفة «دوار هايوم» وملخصه أن صموئيل ليفي، وعلى أثر ما نشر حول تصريح الحسين، ذهب إلى عمان وقابل الدكتور رضا توفيق والشيخ فؤاد الخطيب والأمير عبد الله، وذهبوا جميعاً إلى الحسين؛ فقال له الملك باللغة التركية- لأن صموئيل ليفي من يهود تركيا - ما يأتي: هذه الأرض أرضكم، وإذا كان لكم ما تطلبون فأخبروني به لأصدر أوامري بتنفيذه، اليهود والعرب ساميون من أب واحد فهم أخوة يجب أن يعيشوا معاً بسلام ووثام. أتمنى ذلك من كل قلبي لخير البلاد. المسلمون لا يفرقون بين مذهب ومذهب والقرآن الكريم حينما يتكلم عن العدل والحرية يقول: إن الجميع يجب أن يتمتعوا بحقوق متساوية.. فلماذا لم يكذب الخطيب هذا التصريح؟! هذا ما تساءلت عنه صحيفة فلسطين. (64)

وعلقت الكرمل على ذلك بقولها: «يظهر أن الصهيونيين يحصون علينا أنفاسنا ويحاسبون جلالته الملك الخليفة على كل كلمة تبدو من فيه، وفي بيان وزير خارجية الحجاز للكولونيل كيش ما يستوجب دقة نظر الوطنيين» (65).

وأثار كل ما سبق اللجنة التنفيذية العربية - في فلسطين -، فأبرقت إلى الشيخ الخطيب تسأله حول تصريح الحسين إلى صموئيل ليفي والتصريح الذي سبقه للحسين أيضاً، وتكذيب الخطيب لما نشرته فلسطين، فأجابهم الخطيب، بعد قوله بعدم ضرورة

والأردن خاصة، وساهمت هذه الأمور في جعل فيلبي يقدم استقالته.<sup>(74)</sup>

ونقلت الصحف عن الحسين قبيل مغادرته عمان إلى الحجاز، أنه سيدعو لمؤتمر إسلامي عام في مكة لتقديم المساعدة للفلسطينيين «الذين يقاتلون الصهيونية». وجاء في الخطاب الذي وجهه الحسين إلى أهل فلسطين بوساطة موسى كاظم الحسيني، أنه يعد الصهيونية السياسية حيفا على المسلمين والمسيحيين واليهود الأرثوذكس، وقال: سأكافح الصهيونية السياسية بجميع قوى العالم الإسلامي.<sup>(75)</sup> وعلقت صحيفة فلسطين على الخبر بقولها: أصبح الوزير الخطير فؤاد الخطيب بعيداً عن تأثير الكولونيل كيش فلا خوف من تكذيب هذا الخبر أيضاً.<sup>(76)</sup>

واعتبر الكيالي زيارة الحسين قد فشلت في تحقيق التلاحم بين القوى السياسية العربية في فلسطين، وذكر أنه أثناء زيارة الحسين قد ظهر حزب الفلاحين الذي اعتبر من قبل الأوساط الوطنية صيغة صهيونية خلقتها جهود كالفاريسيكي بنوع خاص.<sup>(77)</sup>

رغب الحسين بزيارة القدس، لكن بريطانيا حالت دون اجتيازه نهر الأردن غرباً، خاصة بعد فشل المفاوضات بينهما حول مشروع المعاهدة. وسعت بريطانيا لعودته إلى الحجاز بعدما أعلن خليفة، فغادر الحسين عمان في 20 آذار 1924م، في رحلة متأنية استغرقت عشرة أيام، فوصل مكة في 31/ آذار.<sup>(78)</sup>

<sup>(69)</sup> ويبدو هناك تشابه بين ما أشار إليه ليفي على لسان الحسين، وبين ما نشرته القبلة في مقالها عن الإسرائيليين سنة 1918م.

وكتبت صحيفة الهدى العربية في أمريكا، خبراً حول زيارة المستر «أوسكار سيتروس» سفير الولايات المتحدة السابق في تركيا، إلى الحسين، بهدف التوفيق بين العرب واليهود في فلسطين، وللإعتراف بوعده بلفور.<sup>(70)</sup> وكان أوسكار في زيارة إلى فلسطين، وقد زارها قبل ذلك ثلاث مرات في السنوات: 1887، 1897، 1909، بهدف حماية المدارس الأمريكية المسيحية في الدولة العثمانية بصفة إنسانية، بغض النظر عن مذاهب المسيحيين. وقد دعاه الحسين في 19 آذار 1924م، إلى عمان، وأظهر أوسكار للحسين فائدة تنشيط العلاقات مع المسيحيين واليهود لتقدم فلسطين اقتصادياً وصناعياً؛ «لأن ذلك من مصلحة شعبه أيضاً». وقال أوسكار: أنه قدم إلى فلسطين بدعوة من المندوب السامي هربرت صموئيل، والدكتور حاييم وايزمن الزعيم الصهيوني، وأكد أن مهمته ليست رسمية، ومع ذلك سيسعى للتوفيق بين جميع الطوائف في فلسطين.<sup>(71)</sup>

وحدث أثناء وجود الحسين في عمان أن استقال المعتمد البريطاني في شرقي الأردن جون فيلبي (Philby John) من منصبه، وبقي مركزه شاغراً فترة من الزمن.<sup>(72)</sup> فكان الصهيونيون خلال تلك الفترة يسعون بكل جهدهم لضم شرقي الأردن إلى فلسطين؛ فسعى زعماءهم لدى الحكومة البريطانية، وأيدت صحفهم هذه المساعي، ولكن جهودهم لم تنجح.<sup>(73)</sup> واستنكر فيلبي فكرة ربط الأردن بفلسطين، وقال: إن هذا الأمر محفوف بالمخاطر ويشكل خرقاً لالتزامات بريطانيا نحو العرب عامة

الحسين الخليفة بين أهل فلسطين والصهيونيين:

أصبحت الصحف الفلسطينية بعد عودة الحسين إلى الحجاز، تتخبط في تحديد رأيها في موقف الحسين من فلسطين، رغم تصريحاته المتكررة بشأنها. ونقلت الصحف الفلسطينية عن صحيفة «الجويش كرونكل» في مقال لها حول قضية فلسطين جاء فيه أنه لا ينبغي أن يبقى شرقي الأردن تحت حكم الأمير عبد الله، ويجب أن يُلحق بفلسطين ويكون جزءاً من الوطن القومي اليهودي. - واعتبرت الكرمل هذه الصحيفة متشعبة للحسين - ورغم ذلك ترى: أن أمانى اليهود لا تقتصر على فلسطين بل وشرقي الأردن، وهذا لا يُخالف - على ما تدعي - «الاتفاق الذي وقعه ملك الحجاز من جهة ورؤساء الصهيونية من جهة أخرى، وهذا الاتفاق يعطف على مطالب الصهيونية في فلسطين بحدودها، وكثيراً ما جهر الحسين بنياته الحسنة حيال الصهيونية، وقال - الحسين - أنه لا يرى ضيراً في أن يتفق العرب واليهود في مصلحة بلدانهم». وأضافت الصحيفة اليهودية: أن اليهود كانوا من دعاة الخلافة العربية<sup>(79)</sup>

ويبدو أنه رغم رفض الحسين أكثر من مرة للصهيونية السياسية، إلا أنه بقي معرضاً بشكل دائم لانتقادات الصحافة الفلسطينية. وقد يعزى ذلك إلى تذبذب موقف الإعلام الفلسطيني تجاه الحسين من جهة، وإلى عدم إدراك بعض كتاب الصحف الفلسطينية الفرق بين الصهيونية واليهودية من جهة أخرى. هذا إلى جانب الدور الذي قامت به الصحف الصهيونية والبريطانية المتشعبة لها في تحريف تصريحات الحسين المتعلقة بفلسطين. ويبدو أيضاً أن الحسين لم يكن يدرك تماماً مخاطر تغلغل

الحركة الصهيونية في فلسطين، فعلى الرغم من رفضه الصهيونية السياسية، إلا أنه لم يعلن مواجهته لتزايد أعداد المهاجرين، ونمو الوجود الصهيوني - اليهودي في فلسطين خلال العشرينات من هذا القرن، ولم يدع إلى مواجهة عربية لهذا الوجود الصهيوني الذي تخفى بأشكال ومبررات عدة.

ولما تجدد البحث في مشروع المعاهدة العربية البريطانية خلال النصف الثاني من عام 1924م، ونشرت إحدى الصحف البريطانية في تموز 1924م، خبراً يؤكد أن الاعتراف بوعده بلفور هو شرط لتوقيع المعاهدة الحجازية البريطانية، ولتحقيق أية تسوية، وطالبت الكرمل الحسين أن يحدد موقفه مجدداً من مسألة فلسطين، وأشارت إلى أن تصريحات الحسين في شرقي الأردن كانت مبهمة. فقد صرح بأنه لا يتنازل عن شبر من فلسطين، وقابلها بتصريحات أخرى - مغايرة - لزعماء اليهود.<sup>(80)</sup> وحذرت الكرمل من توقيع المعاهدة على أساس الاعتراف بوعده بلفور، الذي يؤدي إلى فقدان فلسطين وبالتالي الوطن العربي لمصلحة اليهود.<sup>(81)</sup>

وأبرق موسى كاظم الحسيني إلى الحسين - على أثر ما أشيع حول مشروع المعاهدة العربية الجديد - بأن الأمة الفلسطينية ترفض وعد بلفور والمهاجرة الصهيونية رفضاً باتاً. واعترضت الكرمل على ربط مسألة فلسطين بالحسين لتعارض موقفه منها مع مصالحه، فأصبح موقفه مبهماً.<sup>(82)</sup> وقيل أن المعاهدة الجديدة تسعى للتوفيق بين العرب والصهيونيين معاً في فلسطين.<sup>(83)</sup>

وتسارعت الأحداث في الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من عام 1924م، ولم يكن الملك الحسين والسلطان عبد العزيز آل سعود على



حسين والزعماء الصهيونيين لا يريدون الاتفاق، بل على العكس ذاع أن الصهيونيين قدموا مشروعا ينتفع كلا الفريقين بموجبه على حساب سكان فلسطين التعساء». وأضاف: أن ذلك يروق للحسين، ولكنه لا يجرؤ على التضحية بسمعته، لذلك رفض المشروع، ورفض الاتفاق مع الحكومة البريطانية على ذلك، «ولكنه قدّم إليها سلسلة مطالب فإذا أصاب أحدها جعله قاعدة لمطالب جديدة، وهو شديد الثقة بأن مجموع غلظتين تنتجان صوابا».<sup>(87)</sup>

وأضاف رجلاان: «وضع الصهيونيون برنامجهم لجعل فلسطين يهودية كما أن إنكلترا إنكليزية، وهي سياستهم المعروفة بالرغم من إنكارهم». ثم وصل رجلاان إلى نتيجة مفادها: أن سياسة بريطانيا الفاشلة جعلت من العرب والصهيونيين يعتقد كل منهم أن بريطانيا عقبية في تحقيق أهدافه، وهم متفقون في «غرورهم وتعصبهم» في هذا الاعتقاد. وتمثل الفرق بين وايزمن والحسين لدى رجلاان في أن الحسين يعمل لمنصب الملك، أما وايزمن فيعمل بلا غرض»<sup>(88)</sup>

أشرت سابقا إلى أن اللورد رجلاان أو سمرست أخذ موقفا معاديا من العرب، وأخذ يناصبهم العدا والتعريض في الصحف<sup>(89)</sup>. ولم يكن منصفا في تحليله السابق، فهو لم يشر إلى كون بريطانيا جزءا من الصهيونية، بينما لم تكن كذلك بالنسبة للعرب. ولا أظنه أدرك حقيقة حايم وايزمن حينما وصفه بأنه يعمل بلا غرض.

أقام الحسين في العقبة بعد تنازله عن العرش، وأجبرته بريطانيا على مغادرتها، فوافق على السفر إلى قبرص، وغادر العقبة في 18 حزيران 1925م. وأكد الحسين خلال تلك الفترة أن ما أصابه كان

وفاق، وعزم ابن سعود على مهاجمة الحجاز في آب 1924م، فوقعته الحرب النجدية الحجازية التي أدت إلى تنازل الحسين عن عرشه إلى ولده علي في تشرين أول 1924م؛ وبالتالي إنهاء المملكة الهاشمية الحجازية في كانون أول 1925م.<sup>(84)</sup>

وقالت صحيفة فلسطين - على أثر اشتداد القتال في الحجاز بين ابن سعود والحسين- أن فلسطين ستكون الضحية، إذ من المرجح أن يوافق الحسين على توقيع المعاهدة مع بريطانيا لحماية ملكه في الحجاز، وبالتالي ستصبح فلسطين وطننا قوميا لليهود، وينفج موقف الحسين العسكري<sup>(85)</sup>. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث رغم حرج موقف الحسين العسكري في الحجاز، واستمر محافظاً على موقفه من فلسطين. ويبدو أن صحيفة فلسطين اتبعت مسارا مشككا في نوايا الحسين على الدوام.

وكتب اللورد رجلاان سنة 1924م، مقالا حول سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط، والتي لم تراخ فيها قط مصالح أي شعب من الشعوب. وعقد الكاتب مقارنة بين وايزمن والحسين. فقال: قطعت بريطانيا وعوداً للحسين وكذلك لوايزمن، والاثنتين لم يملكا الحق فيهما، وحاولت بريطانيا التوفيق بين الوعدين منذ الهدنة، وذلك بإغراء وايزمن والحسين بأن «يلقي كل منهما نفسه في أحضان الآخر».<sup>(86)</sup>

وجاء في المقال: ملكية الحسين على العرب وزعامة وايزمن لليهود العالم قامت على اعتراف بريطانيا أو وعودها لهما بذلك، وليس على اعتراف شعوبهما؛ لذلك لم يجعل الحسين أو وايزمن عدا بريطانيا سياسة له؛ لأن بريطانيا ذات فائدة لمغانمها؛ ولذلك تعهدا لبريطانيا بتقديم خدمات خلال الحرب، «وليس ثمة ما يدعو إلى الزعم بأن الملك

نيسان إلى القدس وقابل وايزمن؛ وأبدى أمله بتحسين الأوضاع في الأردن بحيث «يجتمع هو وأبوه مع وايزمن في عمان»، لكن وفاة الحسين في حزيران 1931م، حالت دون تحقيق هذا الأمل.<sup>(93)</sup> وينطبق على هذه الادعاءات المقرونة بالحسين ما ينطبق على زعم كيش مقابلة الحسين في شباط 1931م، فالتأكيد على أن الحسين لم يحضر إلى عمان إلا في أواخر أيار 1931م، دليلاً كافياً لدحض تلك الادعاءات وغيرها، فإقامة الحسين في عمان انحصرت بين 30 أيار وحتى 4 حزيران حينما توفاه الله.

وقال صايغ: «وكان حزن الصهيونيين على الملك الهاشمي كبيراً. واشترك وفد رسمي منهم في جنازته، برئاسة كيش وعضوية كبير الحاخامين جاكوب مير صديق الحسين وعبد الله».<sup>(94)</sup> واعتقد أن الحزن في القلوب، ولكن لا يستبعد مشاركة يهودية في جنازة الحسين إذا عرفنا أن الحسين دفن في القدس.

#### الخاتمة:

نما الوجود الصهيوني/ اليهودي في فلسطين خلال العشرينات من القرن العشرين، على حساب سكانها الأصليين، وبدأت تتكشف نوايا الصهيونية الحقيقية؛ فأخذ الحسين يطالب بتحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين دون خطة محكمة. وأعلن الحسين عام 1924م، خلال زيارته إلى شرق الأردن رفض الصهيونية السياسية، التي تعمل لتحقيق وعد بلفور وإعطاء الوجود اليهودي في فلسطين طابعاً سياسياً. وأكد الحسين عروبة فلسطين.

وكان الإعلام الفلسطيني (مثل صحيفتي فلسطين والكرمل) يشكك دائماً في مواقف الحسين

بسبب دفاعه عن قضية فلسطين وعدم مصادقته على المعاهدة البريطانية ووعد بلفور. وبقي الحسين في قبرص حتى اشتد عليه المرض، فنقل في أواخر أيار 1931م إلى عمان، وانتقل إلى رحمة الله ليلة الخميس 4 حزيران 1931م، ودفن في القدس.<sup>(90)</sup>

ونقل أنيس صايغ عن الكولونيل كيش في مذكراته، أن الصهيونيين حافظوا على اتصالهم بالحسين حتى آخر أيامه، فلما نُقل الحسين إلى عمان سنة 1931م، بعد اشتداد مرضه، قدم إليه الكولونيل كيش في شباط 1931م، وبرفقته عدد من الأطباء اليهود الاختصاصيين، الذين تولوا علاج الحسين على حساب الوكالة اليهودية.<sup>(91)</sup> وحدث مثل هذا الأمر في شباط 1931م- تحديداً- من المستحيل، لأن الحسين لم يأت إلى عمان إلا في أواخر أيار.

وأضاف صايغ نقلاً عن كيش مع أن صحة الحسين لم تكن تساعد على إجراء مباحثات رسمية، وكذلك ليس له مركز سياسي، فقد تحدث كيش مع الحسين وعبد الله ورئيس الحكومة الأردنية، حسن خالد أبو الهدى، حول دور الصهيونيين في تنمية موارد شرق الأردن. «وأمر الحسين ابنه، حسب قول كيش « بأن يحترم دائماً تلك العلاقات وأن يعمل جهده على إقامة علاقات ودية بين الشعبين»، وكان رد عبد الله اعترافاً ضمناً «بحق» اليهود في فلسطين».<sup>(92)</sup>

وقال صايغ أيضاً: إن الحسين وعبد الله اغتتما زيارة وايزمن للقدس في آذار 1931م، ودعواه لزيارتهما في عمان، ولكن انتشار الخبر في عمان، وغضب الرأي العام الأردني وغيرها، حال دون تحقيق تلك الزيارة، حيث أرسل عبد الله لوايزمن معذراً ومطالباً بالتأجيل. ثم ذهب عبد الله في

المتعلقة بفلسطين، والرافضة للصهيونية السياسية باستمرار؛ لتحقيق مكاسب سياسية صهيونية على حساب أهل فلسطين وموقف الحسين السياسي داخلياً وخارجياً.

ومات الحسين دون أن يتنازل عن فلسطين، وأدّت مواقفه السياسية من فلسطين وغيرها، إلى نفيه خارج الوطن العربي خمس سنوات (حزيران 1925 - نهاية أيار 1931م)؛ ولتصبح مدة إقامته الجبرية خارج الوطن العربي اثنان و عشرون عاماً على مرحلتين؛ الأولى (1908-1891م) والثانية (1931-1925م).

من فلسطين، وبالرغم من الدور البارز الذي لعبته الصحف الفلسطينية في نشر الوعي لدى العرب عامة، وعرب فلسطين خاصة، وكانت تنبه باستمرار إلى خطر الحركة الصهيونية في فلسطين، إلا أنهما (فلسطين والكرمل) كانتا تثيرا الزوابع والشكوك حول مواقف الحسين من الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكثيراً ما كانتا تتسرعان في إصدار الأحكام الخاطئة بحقه.

وأدى الإعلام البريطاني والصهيوني دوراً مهماً في الدفاع عن شرعية الوجود الصهيوني اليهودي في فلسطين. وكان يحاول استغلال تصريحات الحسين

الهوامش

- 1 عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:1990، 10م، ص 188-189.
- 2 وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (C.O Colonial Office)  
مذكرة وزير الدولة لشؤون المستعمرات بتاريخ 25 شباط 1924:
- C.O 733/66. No.76 . C.P 136 (24).P
- 3 Ibid . P.8.
- 4 Ibid . P. 10
- 5 : نضال داود المومني، الشريف الحسين بن علي والخلافة، عمان-الأردن: منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، ط1، 1996م، ص 186-185.
- 6 المرجع نفسه، ص 186.
- 7 صحيفة فلسطين: جريدة عربية تصدر من يافا: ع 606/41، 24 آب 1923، ص 3-2؛ وانظر: المومني: المرجع نفسه.
- 8 المومني، المرجع نفسه، ص 192.
- 9 الكيالي، تاريخ فلسطين، ص 190.
- 10 فلسطين: ع 644/86، 4 كانون ثاني 1924، ص 2-1.
- 11 الكرمل: جريدة يومية تصدر مؤقتا مرتين في الأسبوع من حيفا: ع 980، 26 كانون ثاني 1924، ص 3.
- 12 12Palestine Weekly . English Weekly edition of the Hebrew Daily (Doar Hayom) . Published by Hassolel Ltd. Registered as a newspaper Enterprising in its methods and super in the expression of its views-Sir Herbert Samuel.  
I February 1924 . PP: 138. 141
- 13 فلسطين: ع 650/92، 1 شباط 1924، ص 1.
- 14 فلسطين: ع 647/89، 22 كانون ثاني 1924، ص 2؛ الشرق العربي: الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن، تصدر من عمان ع 37، 28 كانون ثاني 1924، ص 2؛ الكرمل: ع 985، 13 شباط 1924، ص 1.
- 15 Palestine Weekly. Op. Cit. P. 138
- 16 فلسطين: ع 650/92، 1 شباط 1924، ص 1؛ انظر: P 141 Palestine Weekly. Op. Cit.
- 17 Palestine Weekly . Ibid
- 18 فلسطين: ع 655/97، 19 شباط 1924، ص 1.
- 19 الكرمل: ع 989، السبت 1 آذار 1924، ص 3؛ وانظر: فلسطين: ع 650/92، ص 1.
- 20 Palestine Weekly. OP. Cit. P.141.
- 21 الكرمل: ع 989، ص 3؛ فلسطين: ع 650/92، ص 1.
- 22 الكرمل: ع 989، ص 3؛ وانظر: فلسطين: ع 650/92، ص 1.

- 23 المصدران السابقان.
- 24 الكرمل: ع 985، 13 شباط 1924، ص 1.
- 25 المصدر نفسه: انظر للمقارنة ما نقله صايغ عن مذكرات كيش: أنيس صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، صيدا-بيروت: منشورات صحيفة المحرر والمكتبة العصرية، ط 1، 1966م، ص 126 وما بعدها.
- 26 الشرق العربي: ع 37، 28 كانون ثاني 1924، ص 2.
- 27 فلسطين: ع 655/97، الثلاثاء 19 شباط 1924، ص 1.
- 28 القبلة: جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب من مكة المكرمة، ع 754، الاثنين 14 كانون ثاني 1924، ص 2-1؛ فلسطين: ع 644/86، الجمعة 4 كانون ثاني 1924، ص 1.
- 29 فلسطين: المصدر نفسه؛ القبلة: ع 757، الخميس 24 كانون ثاني 1924، ص 2.
- 30 القبلة: المصدر نفسه.
- 31 هذه الإضافة موجودة لدى فلسطين، وانظر بنفس المعنى: Palestine Weekly. Ibid.
- 32 الكرمل: ع 981، 30 كانون ثاني 1924، ص 3؛ فلسطين: ع 650/92، 1 شباط 1924، ص 1؛  
Palestine weekly. I February 1924. P. 141.
- 33 Palestine Weekly. I February 1924. P. 141.
- 34 الكرمل: ع 1018، السبت 14 حزيران 1924، ص 3.
- 35 الكرمل: ع 981، ص 3؛ فلسطين: ع 92/650، ص 1.
- 36 البيان: جريدة سياسية أدبية حرة شعارها الوطنية والحقيقة، تصدر ثلاث مرات في الأسبوع من نيويورك ع 1480، 19 شباط 1924، ص 7.
- 37 Palestine Weekly. 8 February 1924. p. 166.
- 38 فلسطين: ع 652/94، 8 شباط 1924، ص 1.
- 39 فلسطين: ع 95/653، 12 شباط 1924، ص 1.
- 40 انظر على سبيل المثال: فلسطين: ع 711/53، 12 أيلول 1924، ص 1.
- 41 وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (C.O Colonial Office)  
التقرير الشهري للأردن لشهري كانون ثاني وشباط 1924، P. 145، 733/66، C.O.
- 42 الكرمل: ع 989، السبت 1 آذار 1924، ص 4.
- 43 Palestine Weekly. 22 February 1924. P. 210.
- 44 فلسطين: ع 655/97، 9 شباط 1924، ص 2؛ وانظر: الكرمل: ع 990، 5 آذار 1924، ص 3.
- 45 الكرمل: المصدر نفسه.
- 46 الشرق العربي: ع 40، الاثنين 25 شباط 1924، ص 1؛ انظر تصريحات الأصيل لدى: فلسطين: ع 655/97، ص 2
- 47 الشرق العربي: المصدر نفسه.
- 48 الكرمل: ع 989، السبت 1 آذار 1924، ص 4.
- 49 المصدر نفسه.

- 50 فلسطين: ع 658/100، 29 شباط 1924، ص 1.
- 51 المصدر نفسه. وأضافت صحيفة فلسطين إنه حينما اجتمع الحسين والهاخام «سوننفيلد» بكيا «بكيا» لأنهما لم يستطيعا قتل الصهيونية فدموعهما دموع شيطان. المصدر نفسه: ع 666/8، 28 آذار 1924، ص 3.
- 52 فلسطين: ع 663 / 5، 18 آذار 1924، ص 3؛ وانظر للمزيد: ع 665 / 7، 25 آذار 1924، ص 1.
- 53 فلسطين: ع 663/5، ص 3.
- 54 فلسطين: ع 663/5، ص 3.
- 55 فلسطين: ع 662 / 4، 14 آذار 1924، ص 3.
- 56 المومني، الحسين والخلافة، ص 216 وما بعدها؛ وانظر تحديدا ص 234.
- 57 الهدى: جريدة يومية تصدر من نيويورك، ع 16، 12 آذار 1924، ص 1.
- 58 الكرمل: ع 996، 26 آذار 1924، ص 2؛ فلسطين: ع 662/4، ص 3؛ للمزيد انظر: فلسطين: ع 665/7، 25 آذار 1924، ص 1
- 59 فلسطين: ع 662/4، ص 4، ع 665 / 7، ص 1.
- 60 فلسطين: ع 665/7، ص 1
- 61 المصدر نفسه: الكرمل: ع 996، الأربعاء 26 آذار 1924، ص 2.
- 62 الشرق العربي: ع 46، 20 آذار 1924، ص 6؛ فلسطين: ع 665 / 7، ص 2؛ الكرمل: ع 996، ص 2.
- 63 فلسطين: ع 662 / 4، 14 آذار 1924، ص 1-2.
- 64 فلسطين: ع 665 / 7، ص 1.
- 65 الكرمل: ع 996، ص 2.
- 66 فلسطين: ع 665/7، ص 1.
- 67 المصدر نفسه.
- 68 المصدر نفسه، ص 2.
- 69 فلسطين: ع 666 / 8، 28 آذار 1924، ص 3.
- 70 الهدى: ع 25، 22 آذار 1924، ص 1.
- 71 فلسطين: ع 670 / 12، 11 نيسان 1924، ص 2؛ انظر: الهدى: 294، 27 آذار 1924، ص 1.
- 72 انظر: المومني، الحسين والخلافة، ص 204-205.
- 73 البيان: ع 1055، السبت 19 نيسان 1924، ص 3.
- 74 التقرير الشهري للأردن 733/66. P. 146، C.O.،.
- 75 فلسطين: ع 666 / 8، ص 3؛ انظر الهدى: ع 29، ص 1.
- 76 فلسطين: المصدر نفسه.
- 77 الكيالي، تاريخ فلسطين، ص 190.
- 78 المومني، الحسين والخلافة، ص 204-203، 271-272.
- 79 فلسطين: ع 685/27، 10 حزيران 1924، ص 2؛ الكرمل: ع 1018، السبت 14 حزيران 1924، ص 3.
- 80 الكرمل: ع 1023، الأربعاء 3 تموز 1924، ص 1.

- 81 الكرمل: ع 1024، السبت 5 تموز 1924، ص 1.
- 82 الكرمل: ع 1027، السبت 19 تموز 1924، ص 1.
- 83 الكرمل: ع 1029، السبت 26 تموز 1924، ص 3.
- 84 المومني، الحسين والخلافة، ص 363 وما بعدها.
- 85 (85) فلسطين: ع 717/59، 3 تشرين أول 1924، ص 1.
- ونقلت فلسطين على أثر تنازل الحسين عن العرش لولده علي، ما تبادلته الكولونيل كيش الصهيوني مع فؤاد الخطيب، وجاء في رسالة كيش إلى الخطيب - وزير خارجية الحجاز في عهد الحسين - : « إن تنازل جلالة الملك حسين عن العرش قد أفسد كل خططنا، فأرجو أن أجرك لدى جلالة الملك علي في مقامك السابق مقيما على العهد الذي افترقتنا عليه»، فأجابه الخطيب: « إنني لا أزال كما تعهدني، وأرجو بقصيدة واحدة أن أرجع لمركزي السابق، فإذا لم يستتب الملك للأمير علي وأثار حنق الإنكليز والصهيونية عليه، كنت لك ولسلطان نجد والحجاز الخادم المطيع». فلسطين: ع 720/62، 14 تشرين أول 1924، ص 1
- 86 الكرمل: ع 1053، السبت 18 تشرين أول 1924، ص 4؛ نقلا عن الأفكار البرازيلية.
- 87 المصدر نفسه.
- 88 المصدر نفسه.
- 89 للمزيد انظر: القبلة: ع 757، الخميس 24 كانون أول 1924، ص 3-2.
- 90 المومني، الحسين والخلافة، ص 395 وما بعدها.
- 91 صايغ، الهاشميون وقضية فلسطين، ص 127.
- 92 المرجع نفسه.
- 93 المرجع نفسه، ص 128.
- 94 المرجع نفسه .

## قائمة المصادر والمراجع

### أ- الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

وثائق المستعمرات البريطانية (C.O. Colonial Office)

مذكرة وزير الدولة لشؤون المستعمرات بتاريخ 25 شباط - 1924

73 3/66.No.76 . C.P 136 (24) C.O.

التقرير الشهري للأردن لشهري كانون ثاني وشباط 1924 - 2- 733/66. C.O.

### ب- المراجع العربية:

- صايغ، أنيس، الهاشميون وقضية فلسطين، صيدا-بيروت: منشورات صحيفة المحرر والمكتبة العصرية، ط:1، 1966م

- الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط:10، 1990م

- المومني، نضال داود، الشريف الحسين بن علي والخلافة، عمان-الأردن: منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة البحوث والدراسات المتخصصة، ط:1، 1996م.

### ج- الصحف العربية المعاصرة للدراسة:

1 - البيان: جريدة سياسية أدبية حرة شعارها الوطنية والحقيقة، تصدر ثلاث مرات في الأسبوع من نيويورك، الأعداد:

480 تاريخ 19 شباط 1924

1055 تاريخ 19 نيسان 1924

2 - الشرق العربي: الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن، تصدر من عمان، الأعداد

37 تاريخ 28 كانون ثاني 1924

40 تاريخ 25 شباط 1924

46 تاريخ 20 آذار 1924

3 - فلسطين: جريدة عربية تصدر من يافا، الأعداد

606 تاريخ 24 آب 1923

644 تاريخ 4 كانون ثاني 1924

647 تاريخ 22 كانون ثاني 1924

650 تاريخ 1 شباط 1924

653 تاريخ 12 شباط 1924

655 تاريخ 19 شباط 1924

658 تاريخ 29 شباط 1924

662 تاريخ 14 آذار 1924

663 تاريخ 18 آذار 1924

665 تاريخ 25 آذار 1924

666 تاريخ 28 آذار 1924



- 670 تاريخ 11 نيسان 1924  
 685 تاريخ 10 حزيران 1924  
 711 تاريخ 12 أيلول 1924  
 717 تاريخ 3 تشرين أول 1924  
 720 تاريخ 14 تشرين أول 1924  
 4 - القبلة: جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب من مكة المكرمة، الأعداد  
 754 تاريخ 14 كانون ثاني 1924  
 757 تاريخ 24 كانون ثاني 1924  
 5 - الكرمل: جريدة يومية تصدر مؤقتا مرتين في الأسبوع من حيفا، الأعداد  
 980 تاريخ 26 كانون ثاني 1924  
 981 تاريخ 30 كانون ثاني 1924  
 985 تاريخ 13 شباط 1924  
 989 تاريخ 1 آذار 1924  
 990 تاريخ 5 آذار 1924  
 996 تاريخ 26 آذار 1924  
 1018 تاريخ 14 حزيران 1924  
 1023 تاريخ 3 تموز 1924  
 1024 تاريخ 5 تموز 1924  
 1027 تاريخ 19 تموز 1924  
 1029 تاريخ 26 تموز 1924  
 1053 تاريخ 18 تشرين أول 1924  
 6 - الهدى: جريدة يومية تصدر من نيويورك، الأعداد  
 16 تاريخ 12 آذار 1924  
 25 تاريخ 22 آذار 1924  
 29 تاريخ 27 آذار 1924  
 د- صحف باللغة الإنجليزية:

Palestine Weekly. English Weekly edition of the Hebrew Daily (Doar Hayom). Published by Hassolel Ltd.

Registered as a newspaper Enterprising in its methods and super in the expression of its views-Sir Herbert

Samuel. Numbers:

1February 1924

8 February 1924

22 February 1924